

دعاء الأسبوع

اللهم انبي أسالك إيماناً أهتدي به ونوراً أقتدي به، ورزقاً حلّالاً أكتفي به.

تهنئة رابطة علماء المغرب بمناسبة عيد الاستقلال



بمناسبة الذكرى الثالثة والأربعين لاستقلالنا الوطني، يشرف السيد الأمين العام لرابطة علماء المغرب وأسرة جريدة -ميثاق الرابطة- وكافة الموظفين بالأمانة العامة لرابطة علماء المغرب أن يتقدموا بأحر التهاني وأسمى التبريك إلى مقام قائد مسيرتنا المظفرة ومحقق وحدتنا الترابية، وباني نهضتنا الإنمائية الشاملة جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده، داعية المولى عز وجل أن يحفظ جلالته بما حفظ به الذكر الحكيم ويقر عين جلالته بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير اغيوب مولاي رشيد واخواتهما الأميرات المصونات وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة، ويحقق على يديه الكريمتين المزيد من الرفعة والانتصار والرفي للأمة المغربية المتعلقة بأهذاب العرش العلوي المجيد. إنه سميع مجيب.

ميثاق الرباط

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول: الحاج أحمد ابن شقرون ■ رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

لعدد: 844 - الخميس 29 رجب 1419 هـ الموافق 19 نونبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

رسالة ملكية سامية إلى المؤتمر الثاني لوزراء الثقافة في العالم الإسلامي المنعقد في الرباط أيام 12 - 13 - 14 - نونبر 1998 بالرباط.

قال جلالة الملك الحسن الثاني في رسالته السامية:

إن خصوم هذا العالم أو خصوم الإسلام، بصفة عامة، ليقدرّون معنى وحدة العالم الإسلامي حق قدرها ومدى قوته الهائلة إن تحققت ولذلك يقفون لها بالمرصاد حيثما مددنا لها سببا من الأسباب

للمنظمة الإسلامية (الإيسيسكو) ما قامت به في سبيل عقد هذا المؤتمر ومايتوالى من نشاطها في اعتماد استراتيجية ثقافية إسلامية وتطبيقها على أفضل وجه ممكن.

حضرات السادة والسيدات، غير خاف عليكم أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إنما انشئت استجابة لوعي عالمنا الإسلامي بضرورة مواجهة تحديات التخلف الكامن في معوقات استثمار الموارد البشرية في مجتمعاتنا في سياق التخطيط لسياسات التنمية الهادفة إلى جعل هذه الموارد تتجاوب على نحو أجدى وأفضل مع تلك السياسات ولذلك قام تأسيس المنظمة على الركائز الثلاثة الضرورية لكل تنمية أو تحديث وهي التربية والعلم والثقافة، وبذلك انتقل العمل الثقافي الإسلامي إلى مرحلة التخطيط العلمي المبني على دراسة

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية إلى المشاركين في المؤتمر الثاني لوزراء الثقافة في العالم الإسلامي المنعقد مابين 12 و14 نونبر الجاري بالرباط.

وفيمايلي نص الرسالة الملكية التي تلاها السيد محمد الأشعري وزير الشؤون الثقافية خلال الجلسة الافتتاحية التي انعقدت صباح أمس:

تسهرون بوصفكم وزراء أوصياء على تفعيلها واستمرارها وتنمية فعاليتها من ناحية أخرى. ولأريب في أن هذا المؤتمر الذي ينتظمكم للمرة الثانية والذي أعدته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بسخاء جهد وإحكام تنظيم لمدارسية تطبيقية بعد المصادقة عليها من لدن مؤتمر القمة الإسلامي السادس يلقى من الاهتمام لدى سائر الدول الإسلامية الشقيقة ما يلقاه لدينا متطلعين، جميعا، إلى تحقيق ماينشده مؤتمركم من أهداف وما يتوخاه من نتائج، ولذلك لايسعنا إلا أن نحمد

والحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه، حضرات السادة الوزراء، أيها السادة والسيدات، يطيب لنا أن نعبر لكم عما يخامرنا من سعادة لاستقبال المغرب للمؤتمر الثاني لوزراء الثقافة في العالم الإسلامي والترحيب بهم للمشاركة في هذا المؤتمر الهام نظرا لما تمثلونه، حضرات السادة الوزراء، من دول إسلامية شقيقة نعتز بالروابط الأخوية التي تجمعنا وملوكها وأمرائها ورؤسائها من ناحية ولما تمثلونه من قيم الثقافة التي

البقية ص: 3

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني : احتضنت مدينة العيون المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب

تجديد الثقة في الحاج أحمد ابن شقرون أمينا عاما للرابطة

أهمية هذا المؤتمر الذي ينعقد في ظرف تجتاز فيه قضية وحدة المغرب الترابية مرحلة حاسمة تتطلب التضامن والتعبئة وتوحيد الكلمة لمواجهة كل التحديات والانخراط الفعلي في مسيرة الدفاع عن القيم الوطنية ومقدسات المغرب ووحدته الترابية.

ونوه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في كلمة القاها بهذه المناسبة، بعلماء المملكة الذين نجحوا في تحمل الأمانة وأداء رسالة التبليغ والدعوة إلى الله بالحكمة والذين ضربوا

البقية ص: 3

بوجدة و1981 بالناظور و1984 بالرشيدية و1987 بمكناس بالإضافة إلى مؤتمر استثنائي عقد سنة 1989 بطنجة. وقد تولى منصب الأمين العام للرابطة منذ إنشائها إلى اليوم كل من المرحومين : الأستاذ عبد الله كنون والشيخ المكي الناصري والأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون الأمين العام الحالي للرابطة.

وتميزت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الذي حضره وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير المدغري العلوي ورؤساء المجالس العلمية وأعضاء فروع رابطة علماء المغرب بمختلف أقاليم المملكة بالقاء عدة كلمات أجمعت على

في صباح الاثنين الماضي كانت مدينة العيون على موعد مع افتتاح الجلسة الأولى للمؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب الذي انعقد تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بحضور وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري ورؤساء المجالس العلمية وأعضاء فروع رابطة علماء المغرب بمختلف الأقاليم.

وكانت مؤتمرات الرابطة التي تأسست سنة 1960 عقدت، تبعاً سنة 1960 بالرباط و1964 بالدار البيضاء و1968 بفاس و1971 بمراكش و1975 بتطوان و1977 باكادير و1979

من كل بستان زهرة

أسخى منه

قال معن بن زائدة : طلبني المنصور، فهربت منه متنكرا، فلقيني أسود وتعلق بي، وقال : أنت طلبت أمير المؤمنين؟ قلت : اتق الله فاني غريب ! قال : دعني من هذا. قلت : إنك إن أتيتني بي لا تنتفع منه بكثير نفع، فدوكت هذه الجواهر، قيمتها الوف الدنانير، فقال الأسود : دعني من ذا، أنت موصوف بالكرم والجود، فهل أعطيت مالك كله أو نصفه أو ثلثه؟ قلت : لا، فقال : أنا مشاهرتي كل شهر عشرون درهما، وما لي على ظهر الأرض ما قيمته مائة درهم، وما أنذا قد وهبت لك هذه الجواهر، ووهبتك لنفسك، لتعلم أن لله عبادا أسخى منك.

متافقون

مر اعرابي يوما يقوم يعيرون رجلا من إخوانه فقال لهم غاضبا : أبطلوا عن عيب من لو كان حاضرا لسارعتم إلى مدحه.

ويبقى الحمق

قال الأصمعي لغلام حديث السن : أيسرك أن تكون لك مائة ألف درهم وتصير أحمق؟ قال الغلام : لا والله. قال الأصمعي : ولم؟ قال الغلام : أخاف أن يجني علي حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى حمقي !

إحسان وإساءة

شكا يزيد بن أسيد يوما إلى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور أخاه العباس وإساءته إليه. فقال المنصور : أجمع إحساني إليك مع إساءة أخي، فإنهما يتعادلان. فرد يزيد : إذا كان إحسانكم إلينا جزاء لإساءتكم كانت الطاعة منا تفضلا !

يفتقد الموهبة

استطاع الكاتب الإنجليزي المغمور - تشارلز ويلسون - نسخ كل مسرحيات شكسبير بيده، وعمل ويلسون عمله هذا بأنه يملك حافزا قويا يدفعه إلى الكتابة، لكنه يفتقد الموهبة الأدبية.

أطول مباراة شطرنج

ضرب الروسيان اناتولي كاربوف، وجاري كاسبباروف، رقما قياسيا لأطول مباراة شطرنج، حيث بدأت مباراتهما في 10/9/1984م، وانتهت في 15/2/1985م بعد 48 جولة شملت 1666 تحريكة، وفاز كاربوف بهذه المباراة بنتيجة 5 : 3.

العلم

العلم مبلغ ذروة الشرف
وصاحب العلم محفوظ من التلف
يا صاحب العلم مهلا لا تدنسه
بالموبقات فما للعلم من خلف
العلم يرفع بيتا لا عماد له
والجهل يهدم بيت العز والشرف

من عجائب الخلق

يستطيع الكلب أن يعيش بلا طعام لمدة مائة وثلاثة أيام تقريبا، أما العنكبوت فيأكله الصياد عن الطعام لثلاثمائة يوم، والسلاحف الصخرية ستة شهور، والضفدع عاما كاملا، أما التمساح فيمكنه الصوم 740 يوما أي ما يزيد على عامين.

الرزق يطلبك

قال ابن الكحل الأندلسي :
مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك أنت لا تتركه متبعا وإذا وليت عنه .. تبعك .

أعرابي وامراته

قال الأصمعي : خاصم اعرابي امراته إلى زياد، فشدد عليها الأعرابي، فقال : أصلح الله الأمير، إن خير عمر الرجل آخره، يذهب جهله. ويثوب حلمه، ويجتمع رأيه، وإن شر عمر المرأة آخرها، يسوء خلقها ويحتد لسانها وتعقم رحمها . فقال له : صدقت، اسفح بيدها (أي : خذ بيدها)

عريقات ينفي اعتزام عرفات الاستقالة

نفي الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين صحة أنباء صحفية ترددت عن اعتزام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاستقالة من منصبه وقال في تصريح أذاعه راديو إسرائيل أنه لصحة إطلاقا لم ترد من أن الرئيس الفلسطيني أبلغ الرئيس المصري حسني مبارك خلال زيارته الأخيرة للقاهرة أنه يعتزم الاستقالة لأسباب صحية والانتقال للإقامة في القاهرة وأضاف عريقات هذا الكلام غير صحيح وعريقات ماض في قيادة الشعب الفلسطيني حتى إقامة دولته المستقلة مؤكدا أن صحته جيدة.

نتنياهو يخصص (60) مليون دولار لشق طرق جديدة للمستوطنين

خصص رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مبلغ 60 مليون دولار لشق طرق جديدة للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وجاء في بيان صدر عن مكتب نتنياهو أن بناء هذه الطرق التي تتنح للمستوطنين التوجه إلى مناطق سكناهم من دون المرور في المناطق الخاضعة للفلسطينيين سيبدئ الأحد أي قبل يوم من الموعد المقرر لدخول اتفاق واي بلانتشين موضع التنفيذ. واتخذ هذا القرار خلال اجتماع ضم نتنياهو ووزير الدفاع اسحق موريشاي ووزير المالية ياكوف نكمان حسب ما جاء في البيان نفسه.

فيلم يثير الكراهية ضد العرب والمسلمين

أخرى بالشركة أثناء انتاج الفيلم عقب مشاهدة مقاطع منه اعتبروها مثيرة للقلق. وقالت هالة : إنهم قدموا اقتراحات كان من الممكن أن تجنب إبراز المسلمين والعرب بهذه الصورة لكن لم يلتفت إليها أحد.

الصلاة وأعمال الإزهاج معززا الخوف من المسلمين. وأضافت أنه يصور العرب والمسلمين، بصفة عامة، على أنهم «عنيفون وعديمو الضمير وهمجيون». واتصل مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية وجماعات عربية أمريكية

قالت رئيسة منظمة عربية أمريكية أن فيلما أنتج في هوليوود سيعرض قريبا يثير الكراهية ضد العرب والأميريين والمسلمين ويمكن أن يدفع إلى ارتكاب جرائم بدافع الكراهية ضد أشخاص من أصل عربي، وقالت هالة مقصود رئيسة اللجنة العربية الأمريكية المناهضة للفرقة في خطاب مفتوح إلى اندوار زويك منتج فيلم «الحصار» أنها ستحمله مسؤولية أية جرائم ترتكب بدافع الكراهية بسبب هذا الفيلم. وكتبت مقصود قائلة «بإيجاز، فإن الفيلم مكرر وخطير ومثير للفتنة. سيكون له تأثير سلبي على ملايين العرب الأمريكيين والمسلمين في هذه البلاد. إنه يحرض على الكراهية التي تؤدي إلى المضايقات والتخويف والفرقة وحتى ارتكاب جرائم بدافع الكراهية ضد من ينحدرون من أصل عربي». ومن المقرر أن يعرض الفيلم هذا الأسبوع وهو من انتاج شركة تونتيث سنشيري فوكس.

وفي الفيلم يلعب دنزيل واشنطن دور ضابط في المخابرات الاتحادية يطارد اسلاميين يقومون بتفجيرات في نيويورك بينما يقوم بروس ويليس بدور جنرال في الجيش الأمريكي يعلن الأحكام العرفية في مانهاتن. وقالت هالة : إن الفيلم يربط مباشرة بين الممارسات الدينية الإسلامية مثل الوضوء قبل

محكمة أسكوتلندية تؤجل قضية النائب المسلم

أجلت محكمة في اسكتلندا النظر في قضية محمد سرور العضو المسلم في البرلمان البريطاني الذي يواجه اتهامات بالتآمر لتعطيل سير العدالة وخرق القانون الانتخابي وبالتزوير وذلك حتى شهر يناير المقبل وقال المتحدث باسم مكتب النائب البريطاني أن التأجيل جاء بناء على طلب رجل الأعمال ممتاز حسين الذي سيمثل أمام المحكمة في ادنبرة إلى جانب سرور وطلب حسين من المحكمة منحه مهلة من أجل تقديم طلب مساعدة قانونية.

الفاتيكان يريد مفاوضات موسعة بشأن القدس

قال وزير خارجية الفاتيكان الاسقف - جان لويس توران - إن مدينة القدس لها قدسية أكبر من أن يحسم أمرها الفلسطينيون والإسرائيليون وحسب، وأضاف، توران، أن الفاتيكان يؤمن بأهمية التوسع في التمثيل على طاولة المفاوضات لضمان عدم تجاوز أي من جوانب المشكلة وتأكيد أن المجتمع الدولي بأسره مسؤول عن تفرد وقدسية المدينة التي لا نظير لها. وقال توران في كلمة القاها في القدس : إن على الفلسطينيين والإسرائيليين الذين سيبحثون مصير المدينة في مفاوضات الوضع النهائي أن يضعوا في اعتبارهم أطرافا أخرى معنية. وأضاف : معنى قيمة القدس عظيمة للغاية وفريدان للغاية إلى حد يتجاوزان معه مصالح دولة واحدة أو الاتفاقات الثنائية بين دول وأخرى. وفي ماي - أيار - الماضي أعرب البابا عن أمله أن تكون هناك ضمانات دولية لسمة القدس المتفردة والمقدسة بحلول عام 2000 وقال البابا إن القدس لها وضعها خاصا بين مدن العالم وقال : إن من المتعين أن تكون القدس مكانا يلتقي فيه كل الناس في سلام.

تابع ص: 1

معطيات واقع المجتمعات الإسلامية واستثمار إمكاناتها البشرية والمادية وتحليل معوقاتها واستحضار كل المستجدات والتوقعات ومواجهة التحديات. وما أنتم مجتمعون، اليوم، في مؤتمر يستهدف النظر والتفكير لإحدى هذه الركائز الأساسية ألا وهي الثقافة لمناقشة ماتم إنجازها واستشراف ما نتطلع إليه بما يتطلبه الشأن الثقافي من الأناة في التحليل والعقلانية في التخطيط والنجاعة في الوسائل.

حضرات السادة والسيدات

لقد ذكرنا في مناسبة سابقة بالنسبة لهذه المنظمة أن عالمنا الإسلامي، ما يزال، دون ما تتطلبه شروط الحياة الكريمة لأبنائه بالرغم مما يشكله من طاقات بشرية ومادية هائلة وما أنعم الله به علينا من نعم الإسلام وهذه الاستضافة بنور سناه، حتى أن المرء ليعجب مما يطبع واقعنا من تناقض صارخ بين الواقع والمثال، ومهما تكن عوامل هذا الواقع الذي ما يزال يشكو ظواهر الفقر والتخلف والتمييز فإن مايتعين علينا أن نضعه نصب أعيننا هو القضاء على معوقاتنا الذاتية وتكسير أطوارها عن الغالبية العظمى في مجتمعاتنا عن طريق التربية والتثقيف والتأهيل لاستثمار مواردها البشرية واعتماد هذا الاستثمار في التنمية الشاملة التي يعتبر العنصر الأساسي غايتها ووسيلتها في أن واحد، ومن هنا تكتسب الاستراتيجية الثقافية أهميتها وقدرتها على تحقيق تلك الأهداف ورفع التحديات والقضاء على المعوقات الذاتية للعالم الإسلامي في مواكبة العمل السياسي الجاري في هذا الاتجاه بالنظر لما تتضمنه عملية التثقيف

من معاني التقويم للفكر والتفكير لقواه والتمثل للمعارف وتسخير الطاقات الإنسانية في سبيل العمل المندمج ومواكبة حضارة عصرنا مواكبة متوازنة بإثبات قدراتنا على التفاعل معها والتعايش مع مختلف إبداعاتها وتطلعاتها من موقع التميز الذاتي والهوية الإسلامية فضلا عما تتميز به هذه العملية التثقيفية حين تلتمز بالقيم الإسلامية من صياغة شخصية المسلم صياغة محفزة على العمل عاصمة من الزلل متشعبة بالتعاون على البر والتقوى ونبذ الإثم والعدوان، علاوة على ما لهذه الاستراتيجية من أهداف تتوخى تقوية التعاون الثقافي بين الدول الأعضاء لجعل التضامن الإسلامي بينها سلوكا ثقافيا لا يتخلف، لاسيما - في عصر كعصرنا - غدت فيه الثقافة مطلبيا حيويا في مشروعات التنمية ودعم التعايش وتحقيق السلام وإحقاق حقوق الإنسان، ولهذه الغاية كان لابد من وضع خطة ثقافية إسلامية شاملة تكون بمثابة الإطار العام للسياسات الثقافية في كل البلدان الإسلامية أو بمثابة القاسم المشترك بين هذه البلدان تعمل على توحيد وجدان أبنائها في ترسيخ قيم التضامن الإسلامي وتقريب المسافات الفاصلة بينهم مذهبيا أو ثقافيا بالإضافة إلى تنشئة أجيالنا على التعلق بقيم الإسلام الأساسية والتمسك بأخلاقه العالية ليكونوا بمنجاة من التضييل والتطرف أو الانسياق للمؤثرات السلبية وبما من من الأعطاب النفسية التي تتفشى في المجتمعات المتقدمة في غياب الإيمان بالله وغيباب الروادع الأخلاقية، ومهما يكن لهذه الاستراتيجية الثقافية الإسلامية التي ننشد تطبيقها من مراكز أساسية أو تحديد أولويات أو توقيت مراحل وأطوار فإنها لاتستغنى عن الرؤية الواضحة إلى

مفهوم الثقافة الإسلامية وعن توحيد هذه الرؤية بالنسبة لنا - جميعا - ليكون سعينا إلى تحقيقها سعيا منزها لا خلل فيه ولا تناقض، وإسهامنا في تفعيل ألياتها إسهاما مبنيا على الاقتناع بحسن الاختيار. وقد يقع الاختلاف في ما عدا هذه الرؤية من تفاصيل ومناهج وترتيب أولويات كما قد يقع الاختلاف بسبب مايقع فيه البعض من خلط بين مطالب الهوية الإسلامية والهوية القومية ذلكم أننا وإن كنا أمة واحدة من حيث العقيدة والرسالة فإننا شعوب متعددة، غنية بتنوع خصوصياتها الثقافية، فليكن لنا هذا التنوع والتعدد مصدر قوة وثراء وإبداع وحافزا على الوحدة والتضامن عن طريق توحيد الرؤية إلى القيم التي يملئها علينا ديننا ولايقبل التفريط فيها بحال من الأحوال. فبهذه القيم نعصم أجيالنا الصاعدة من التشردم والاختلاف ونمكنها من أسباب التعايش والائتلاف.

حضرات السادة والسيدات

علينا أن نجعل من الاستراتيجية الثقافية إطارا ثابتا للعمل الثقافي الذي نسعى إليه فرادى وجماعات، وسياسة قائمة على مجموعة من الثوابت كالحفاظ على الهوية الإسلامية بمقوماتها الأساسية في الكتاب والسنة، وكالحفاظ على وسائل هذه الهوية من لغة تصلنا بكتاب الله وتسمعا خطابه المعجز في كل أن وكالحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي الحافل بعناصر القوة والتجديد واستيعاب العلوم والمعارف والخبرات بمختلف اللغات التي تواكب تطور العلم والتكنولوجيا وتؤدي إلى اكتسابهما وكالاقتسام بالتألف بتنمية الفعاليات البشرية لشعوبنا وتوظيف هذه الفعاليات في سياسات التنمية التي نستهدفها

اعتبارا لما للثقافة من دور حيوي في تأهيل العنصر الإنساني وإمواجه في محيطه القومي والعالمي بصورة تحفظ له توازنه بين الثوابت والمتغيرات.

حضرات السادة والسيدات

إننا عندما نستحضر الإطار الأمثل للسياسة الثقافية التي ينبغي أن تنهجها الشعوب الإسلامية لا يغيب عنا ما يواجهه هذه السياسة من تحديات وعوائق تقف في وجه تطبيق أي استراتيجية ثقافية موحدة على مستوى العالم الإسلامي وهي تحديات داخلية وخارجية من بينها بروز الحركات القومية الضيقة والنعرات التجزئية والتخلف الفكري وشيوع الأمية إلى جانب العجز عن مواكبة النمو الديموغرافي بمطالباته التربوية والثقافية، لكن أبرز تلك التحديات هي هيمنة الفكر الوضعي والثقافة الغربية السائدة.

فعالمنا، اليوم، لاتنفصل فيه قوة التأثير الثقافي عن قوة الهيمنة الاقتصادية والتكنولوجية وعن قوة اللغة السائدة بما لديها من وسائل الإعلام والتواصل المحيطة بالكوكب الأرضي وعمما وراء هذا كله من سلطان سياسي قائم، ولا يمكن تجاهل حجم هذا التحدي ذي الشعب الثلاث المعبر عنه بالعولمة التي تخترق كل فضاءات مجتمعاتنا الإسلامية بكل أبعادها ومظاهرها. أجل، إننا نشعر بان مجتمعاتنا لن تستطيع حتى الآن، الوقوف لصد هذا الاختراق ولا العبور إلى مرحلة التشارك في الإنتاج المادي والثقافي وتحقيق الاكتفاء الذاتي، ولأسبيل لنا إلى تحقيق ذلك إلا بالتخطيط المحكم والتثقيف المعقلن عن طريق انتاج استراتيجية ثقافية إسلامية متكاملة فيها التوجهان الثقافيان: الوطني والإسلامي اللذان عليهما استيعاب مطالب المرحلة الراهنة في توحيد

الصف الإسلامي والانفتاح على قيم الثقافة الإنسانية لتجاوز الانغلاق، كما لا ينبغي أن يغيب عن أذهاننا أن التحدي الذي يواجهه العالم الإسلامي كمنظومة من الدول المتضامنة ذات الرسالة الواحدة مما تفرضه شساعة العالم الإسلامي وغناه البشري وتعدد أجناسه ولغاته وخصوصياته، وأن خصوص هذا العالم أو خصوص الإسلام، بصفة عامة، ليقدر على معنى وحدة العالم الإسلامي حق قدرها ومدى قوته الهائلة إن تحققت ولذلك يقفون لها بالمرصاد حينما مددنا لها سببا من الأسباب، فعلى أن نجعل من الفعل الثقافي المتضامن القائم على وحدة الرؤية والهدف المجال الأرحب الذي يلتقي فيه كل جهودنا وتصب في مجاريه كل طاقاتها لإعداد أجيالنا الصاعدة الأعداد الذي يؤهلها لتحديات القرن المقبل إعدادا يجمع بين الاعتصام بدينها والتشبع بثقافتها المحصنة لهويتها الإسلامية لأنها وحدها ستعصمها من فتن الشقاق والهجمات المعادية وإغواء المادية العمياء، ولأنك في أن ملتقاكم هذا من أثن فرص اللقاء في نهاية هذا القرن لأنه سيشح لكم الحوار الجاد بمناسبة ولوج العالم الإسلامي الألفية الثالثة بإرادة مشتركة حول تحقيق تنمية عالمنا الإسلامي تنمية متوازنة يندمج فيها الفعل الثقافي مع السياسات الهادفة إلى تحقيق النهضة لشعوبنا، وتحديث نظمها وإقدارها على التنافس المبدع في حلبة الإنتاج والابتكار. وفحكم الله وسدد خطاكم وأعانكم على تحقيق ما تتطلع إليه الأمة الإسلامية من عزة وكرامة وتمسك بدينها والزام برسالته، «ربنا لاتزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني :

احتضنت مدينة العيون المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب

تابع ص: 1

المثل ورسما القدوة للأجيال القادمة بأخلاقهم النبيلة وعطاءاتهم الجليلة خدمة لدينهم ووطنهم وملكهم. وأعرب عن الاعتزاز بما حققته رابطة علماء المغرب مذكرا بما يحظى به علماء المغرب من تقدير مولوي كريم وما لهم من مكانة عند جلالة الملك. وأشار إلى أن الأمانة الملقاة على رابطة علماء المغرب أمانة عظيمة يتعين معها الحرص على المحافظة على هبة العلم وصيانتها وأن تظل هذه المؤسسة لسانا للحق وصوتا للفضيلة تضطلع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما أعرب الوزير عن الأمل في أن يكون هذا المؤتمر وقفة تأملية يستعرض فيها المؤتمرين ماضي الرابطة وأماجدها وجهاد الجيل الأول من مؤسسيها وحالتها الحاضرة داعيا إلى وقفة تصحيحية تنطلق الرابطة بعدها انطلاقا تحتل بفضلها مكانة الصدارة في مسيرة المغرب العلمية والدينية في ركاب أمير المؤمنين الذي يعلق كبير الآمال على علماء مملكته. وأشار الوزير إلى أهمية انعقاد هذا المؤتمر بمدينة العيون والذي يشكل مناسبة لاستحضار كفاح الآباء والأجداد من أجل تحرير الأرض والدفاع عن الشرف وإعلاء كلمة الله والحفاظ على الوحدة مبرزا أن عقد البعثة بين سكان الأقاليم الجنوبية وملوك المغرب كان هو محرك ذلك الكفاح وهو الميثاق الغليظ الذي تمسك به المغاربة، جميعا، ملكا وشعبا في مواجهة الاستعمار والانفصال والظلمة والمؤامرات والمكائد. ولاحظ السيد عبد الكبير المدغري العلوي من جهة أخرى أن العصر الذي نعيشه يشهد صراعا حادا بين الحضارة العلمانية المادية والحضارة الإيمانية الربانية مبرزا أن ما نراه في الإعلام وفي الثقافة وفي سلوك الأفراد والدول هومن

مظاهر هذا الصراع وآثاره وعواقبه.

وقال الوزير: إذا كانت العولمة نوعا من التبشير بدخول الإنسانية في عهد انتصار المادية والاستعداد لصياغة المجتمع الإنساني اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا صياغة علمية كونية جديدة فإننا نعتقد اعتقادا جازما أن في إمكان المسلمين إذا تشبثوا بعقيدتهم وشريعتهم أن يضمنوا لأنفسهم البقاء إذا هلك الناس والثبات إذا فتن الناس والجماعة إذا تشتت الناس والعزة إذا ذل الناس. وأكد على أهمية التركيز على ترميم بناء الإنسان والمجتمع من الداخل بواسطة الكلمة الطيبة المودعة في كتاب الله وسنة رسوله.

وقبل ذلك ألقى الشيخ ماء العينين لارباب النائب الأول لرئيس رابطة علماء المغرب كلمة أبرز فيها أن العرش العلوي المجيد عرف بتكريم العلماء وإحاطتهم بكل عناية تجعلهم في المكانة اللائقة بقدرهم. وأكد أن ما خص به أمير المؤمنين العلماء من عطف وحذب لم يسبق له مثيل في تاريخ الأمة المغربية مذكرا بالمؤتمرات الناجحة التي احتضنتها الأقاليم الجنوبية والتي تناولت موضوع البيعة والخلافة في الإسلام بمشاركة نخبة من علماء المغرب والعالم الإسلامي.

وأشار إلى أهمية هذا المؤتمر الذي انعقد في ظروف يواجه فيها العالم الإسلامي (هجمة شرسة) تستهدف وحدته وعقيدته وقيمه الروحية ومكانته المادية والمعنوية مما يتوجب معه على العلماء أن يقوموا بواجبهم وينادوا بنشر السلم والأمن والإخاء.

وقال: أن مواقف رابطة علماء المملكة المغربية منذ أن أسست سنة 1960 كانت كلها مواقف تدافع عن الإسلام وروحا وعقيدة وسلوكا - مضييفا - أن هذه الرابطة التي تضم نخبة

ممتازة من فقهاء الأمة وعلمائها وقادة الفكر فيها مدعوة، اليوم، أكثر من أي وقت مضى إلى الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن سالكة سبل الحكمة والموعظة الحسنة داعية إلى الألفة والتضامن والاتحاد ونبذ الخلاف.

وباسم جمعية علماء خريجي دار الحديث الحسنية حيا السيد محمد يسف الكاتب العام للجمعية انعقاد هذا المؤتمر بمدينة العيون تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة مبرزا ما يشكله هذا الاختيار من دلالات دينية وعلمية ووطنية وتاريخية.

وقال: أن هذا المؤتمر انعقد في وقت بالغ الدقة والخطورة يشهد العالم فيه تحولا عميقا مس القيم والمقدسات واختلطت فيه المفاهيم والأفكار والتصورات مؤكدا على أهمية الرسالة المنوطة بالعلماء الذين عليهم أن يعيدوا النظر في مناهجهم وأساليب عملهم ويجددوا خطابهم على ضوء المتغيرات وما يطرأ من المستجدات.

ومن جهته أكد السيد حسي الله أحمد حبيب الله باسم المجلس العلمي للأقاليم الجنوبية على أهمية هذا المؤتمر الذي أبى أمير المؤمنين إلا أن يخصه برعايته السامية وعنايته الفائقة لما يحظى به العلماء من اهتمام وتكريم بالغين ولما تجسده الأقاليم الجنوبية المغربية من امتداد تاريخي وجغرافي لوحدة المغرب.

هذا وفي الجلسة الختامية للمؤتمر وبعد قراءة توصيات اللجان أجمع العلماء الحاضرون على تجديد ثقتهم بالسيد الأمين العام لرابطة علماء المغرب الحاج أحمد ابن شقرون ونائبه الأول الأستاذ لارباب ماء العينين. وكان مسك ختام المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب بمدينة العيون - برقية ولاء وإخلاص لأمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله.

الوصية، إلى أخيره. وهذا من أعظم الكذب وأوضح الدلائل على كذب مقترها وقلة حياته من الله ومن عباده، لأن هذه الأمور الثلاثة لا تحصل بمجرد كتابة القرآن الكريم فكيف تحصل لمن كتب هذه الوصية الباطلة. وإنما يريد هذا الخبيث التلبيس على الناس وتعليقهم بهذه الوصية حتى يكتبوها ويتعلقوا بهذا الفضل المزعوم ويدعو الأسباب التي شرعها الله لعباده وجعلها موصلة إلى الغنى وقضاء الدين ومغفرة الذنوب فتعوز بالله من أسباب الخذلان وطاعة الهوى والشيطان.

الأمر الثالث من الأمور الدالة على بطلان هذه الوصية قوله فيها: «ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه في الدنيا والآخرة. وهذا، أيضا، من أقبح الكذب ومن أبين الأدلة على بطلان هذه الوصية وكذب مقترها، كيف يجوز في عقل عاقل أن من لم يكتب هذه الوصية التي جاء بها رجل مجهول في القرن الرابع عشر يفتريها على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويؤمن أن من لم يكتبها يسود وجهه في الدنيا والآخرة، ومن كتبها كان غنيا بعد الفقر وسليما من الدين بعد تراكمه عليه ومغفورا له ما جناه من الذنوب سبحانه هذا بهتان عظيم، وأن الأدلة والواقع يشهدان بكذب هذا المفتري وعظم جراته على الله وقلة حياته من الله ومن الناس فهؤلاء أمم كثيرة لم يكتبوها فلم تسود وجوههم وهنأ جم غفير لا يحصيهم إلا الله قد كتبوها مرات كثيرة فلم يقض دينهم ولم يزل فقرهم فتعوز بالله من زيف القلوب ورين الذنوب، وهذه صفات وجزاءات لم يات بها الشرع الشريف لمن كتب أفضل كتاب وأعظمه وهو القرآن الكريم فكيف تحصل لمن كتب وصية مكتوبة مشتملة على أنواع من الباطل وجمل كثيرة من أنواع الكفر سبحانه الله ما أحمله على من اجترأ عليه بالكذب.

الأمر الرابع من الأمور الدالة على أن هذه الوصية من أبطل الباطل وأوضح الكذب قوله فيها: «ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار ومن كذب بها كفر، وهذا، أيضا، من أعظم الجراة على الكذب ومن أقبح الباطل يدعو هذا المفتري جميع الناس إلى أن يصدقوا بقرينة، ويؤمن أنهم، بذلك، ينجون من عذاب النار وأن من كذب بها يكفر، لقد أعظم والله هذا الكذب على الله الفرية وقال والله غير الحق أن من صدق بها هو الذي يستحق أن يكون كافرا لا من كذب بها؛ لأنها فرية وباطل وكذب لا أساس له من الصحة، ونحن نشهد الله على أنها كذب وأن مقترها كذاب يريد أن يشرع للناس ما لم يأذن به الله، ويدخل في دينهم ما ليس منه والله قد أكمل الدين وأتمه لهذه الأمة من قبل هذه الفرية بارية عشر قرنا فانتبهوا، أيها القراء والإخوان، وإياكم والتصديق بأمثال هذه المفتريات وأن يكون لها رواج فيما بينكم فإن الحق عليه نور لا يلتبس على طالبه فاطلبوا الحق ببليته واسألوا أهل العلم عما أشكل عليكم ولا تغتروا بحلف الكاذبين، فقد حلف إبليس اللعين لأبيكم على أنه لهما من الناصحين وهو أعظم الخائنين وأكذب الكاذبين كما حكي الله عنه ذلك في سورة الأعراف حيث قال سبحانه: (وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين)، فاحذروا واحذروا اتباعه من المفتريين فكم له ولهم من الأيمان الكاذبة والعهود الغادرة والأقوال المخزفة للإغواء والتضليل، عصمني الله وإياكم وسائر المسلمين من شر الشياطين وفتن المضلين وزغ الزاغين وتلبيس أعداء الله المبطلين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأقواهم وليسوا على الناس دينهم والله متم نوره وناصر دينه ولو كره أعداء الله من الشياطين واتباعهم من الكفار والملاحدين.

وأما ما ذكره هذا المفتري من ظهور المنكرات فهو أمر واقع، والقرآن الكريم والسنة المطهرة قد حذرا منها غاية التحذير وفيهما الهداية والكفاية، ونسال الله أن يصلح أحوال المسلمين وأن يمن عليهم باتباعهم الحق والاستقامة عليه، والتوبة إلى الله سبحانه من سائر الذنوب فإنه التواب الرحيم والقادر على كل شيء.

وأما ما ذكر عن أشراط الساعة فقد أوضحت الأحاديث النبوية ما يكون من أشراط الساعة، وأشار القرآن الكريم إلى بعض ذلك، فمن أراد أن يعلم ذلك وجده في محله من كتب السنة ومؤلفات أهل العلم والإيمان، وليس بالناس حاجة إلى بيان مثل هذا المفتري وتلبيسه ومزجه الحق بالباطل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه واتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

الناس ونسبه إلى الدين لم تصح توبته منه إلا بإعلانها وإظهارها حتى يعلم الناس رجوعه عن كذبه وتكذيبه لنفسه لقول الله عز وجل: (إن الذين يكتبون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم)، فأوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن من كتم شيئا من الحق لم تصح توبته من ذلك إلا بعد الإصلاح والتبیین، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين وأتم عليهم النعمة بيعث رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - وما أوحى الله إليه من الشرع الكامل ولم يقبضه إليه إلا بعد الإكمال والتبیین كما قال عز وجل: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) الآية.

ومفتري هذه الوصية قد جاء في القرن الرابع عشر يريد أن يلبس على الناس دينهم ويشرع لهم ديناً جديداً يترتب عليه دخول الجنة لمن أخذ بتشريعه وحرمان الجنة ودخول النار لمن لم يأخذ بتشريعه ويريد أن يجعل هذه الوصية التي افتراها أعظم من القرآن وأفضل حيث افتري فيها أن من كتبها وأرسلها من بلد إلى بلد أو من محل إلى محل بني له قصر في الجنة، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعته النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة وهذا أقبح من الكذب، ومن أوضح الدلائل على كذب هذه الوصية وقلة حياة مقترها وعظم جراته على الكذب؛ لأن من كتب القرآن الكريم وأرسله من بلد إلى بلد أو من محل إلى محل لم يحصل له هذا الفضل إذا لم يعمل بالقرآن

الكريم، فكيف يحصل لكاتب هذه الفرية وناقلاها من بلد إلى بلد، ومن لم يكتب القرآن ولم يرسله من بلد إلى بلد لم يحرم شفاعته النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا كان مؤمنا به تابعاً لتشريعاته، وهذه الفرية الواحدة في هذه الوصية تكفي وحدها للدلالة على بطلانها وكذب ناشرها ووقاحتها وغباوته ويعدده عن معرفة ما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الهدى، وفي هذه الوصية سوى ما ذكر أمور أخرى

كلها تدل على بطلانها وكذبها ولو أقسم مقترها ألف قسم أو أكثر على صحتها، ولو دعا على نفسه بأعظم العذاب وأشد النكال على أنه صادق لم يكن صادقا ولم تكن صحيحة، بل هي والله ثم والله من أعظم الكذب وأقبح الباطل ونحن نشهد الله سبحانه ومن حضرنا من الملائكة، ومن أطلع على هذه الكتابة من المسلمين شهادة تلقى بها ربنا - عز وجل - أن هذه الوصية كذب وافتراء على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخرى كذبها وعامله بما يستحق، ويدل على كذبها وبطلانها سوى ما تقدم أمور كثيرة:

الأول منها: قوله فيها: «لأن من الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفا على غير دين الإسلام، لأن هذا من علم الغيب، والرسول - صلى الله عليه وسلم - قد انقطع عنه الوحي بعد وفاته، وهو في حياته لا يعلم الغيب فكيف بعد وفاته لقول الله سبحانه: (قل لا أقول لكم عني خزائن الله ولا أعلم الغيب) الآية، وقوله تعالى: (قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله)، وفي الحديث الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «يذا رب أصحابي، حوضي يوم القيامة فاقول: يا رب أصحابي، أصحابي، فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فاقول، كما قال العبد الصالح: (وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد)».

الثاني من الأمور الدالة على بطلان هذه الوصية وأنها كذب قوله فيه: «من كتبها وكان فقيرا أغناه الله أو مديونا قضى الله دينه أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه

توزع بين الفينة والأخرى، وفي مختلف أقطار العالم الإسلامي وصية تزعم أنها للشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف، وتحمل بين طياتها أكاذيب من نسج أحلام الخيال مما يترتب عن ذلك خلق بلبلة مروعة في أوساط عامة المسلمين ويدفع بالبسطاء منهم إلى الاعتقاد به جملة وتفصيلا.

ونظرا للانتشار الواسع للوصية، المذكورة، سواء في المغرب أو المشرق، وانتفاها مع واقع الحياة، وشرع الله، وسنة رسوله، عليه الصلاة والسلام، فقد أصدر في شأنها العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز (الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية) فتوى هامة بين فيها أن ما جاء في وصية الشيخ المعني بالأمر هو مجرد كذب وافتراء، يجب دحضهما بالحجة والبرهان، والأعراض عنهما في كل زمان ومكان.

وهذا ما حداني على اختيار هذه الفتوى القيمة، وتقديمها إلى القراء الكرام لعلمهم يجدون في محتواها الإجابة على كثير من التساؤلات التي تخطر بأذهانهم، ويستعينون بها - لا محالة - في الإطلاع على مجموعة من الحقائق التي يحتاج إليها مثل هذا الموضوع.

وهذا النص الكامل للفتوى كما هو منشور في كتاب «فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء» (ج: 3 - من ص: 79 إلى ص: 82).

ذلك شيطان وليس هو الرسول - صلى الله عليه وسلم - لوجوه كثيرة، منها: أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يرى في اليقظة بعد وفاته - صلى الله عليه وسلم - ومن زعم من جهلة الصوفية أنه يرى النبي - صلى الله عليه وسلم - في اليقظة أو أنه يحضر المولد أو ما أشبه ذلك فقد غلط أقبح الغلط ولبس عليه غاية التلبيس ووقع في خطأ عظيم وخالف الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم، لأن الموتى إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا، كما قال الله سبحانه وتعالى: (ثم إنكم بعد ذلك لميتون، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون). فأخبر سبحانه أن بعث الأموات يكون يوم القيامة لا في الدنيا، ومن قال خلاف ذلك فهو كاذب كاذبا بيتا أو غالط

ملبس عليه لم يعرف الحق الذي عرفه السلف الصالح ودرج عليه أصحاب الرسول، صلى الله عليه وسلم، واتباعهم بإحسان.

الوجه الثاني: أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يقول خلاف الحق لا في حياته ولا في وفاته وهذه الوصية تخالف شريعته مخالفة ظاهرة من وجوه كثيرة كما يأتي وهو - صلى الله عليه وسلم - قد يرى في النوم ومن رآه في المنام على صورته

الشريفة فقد رآه لأن الشيطان لا يتمثل في صورته كما جاء بذلك الحديث الصحيح الشريف ولكن الشأن كل الشأن في إيمان الراي وصدقه وعدالته وضبطه وديانته وأمانته وهل رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - في صورته أو في غيرها، ولو جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديث قاله في حياته من غير طريق الثقة العدول الضابطين لم يعتمد عليه ولم يحتج به، أو جاء من طريق الثقة الضابطين ولكنه يخالف رواية من هو أحفظ منهم وأوثق مخالفة لا يمكن معها الجمع بين الروايتين لأن أحدهما منسوخ لا يعمل به، والثاني ناسخا يعمل به حيث أمكن ذلك بشرطه، وإذا لم يمكن ذلك ولم يمكن الجمع وجب أن تطرح رواية من هو أقل حفظا وأدنى عدالة والحكم عليها بأنها شاذة لا يعمل بها فكيف بوصية لا يعرف صاحبها الذي نقلها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا تعرف عدالته وأمانته فهي، والحالة هذه، حقيقة بان تطرح ولا يلتفت إليها وإن لم يكن فيه شيء يخالف الشرع، فكيف إذا كانت الوصية مشتملة على أمور كثيرة تدل على بطلانها وأنها مكتوبة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم: «من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار» وقد قال مفتري هذه الوصية على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما لم يقل وكذب عليه كذبا صريحا خطيرا فما أحراره بهذا الوعيد العظيم وما أحقه به إن لم يبادر بالتوبة وينشر للناس أنه قد كذب هذه الوصية على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأن من نشر باطلا بين

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يطالع عليه من المسلمين، حفظهم الله بالاسلام وأعادنا وإياهم من شر مقتريات الجهلة الطغام أمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فقد اطلعت على كلمة منسوبة إلى الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف بعنوان «هذه وصية من المدينة المنورة عن الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف» قال فيها: كنت ساهرا ليلة الجمعة اتلو القرآن الكريم، وبعد تلاوة قراءة أسماء الله الحسنى فلما فرغت من ذلك تهيات للنوم فرايت صاحب الطلعة البهية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي أتى بالآيات القرآنية والأحكام الشريفة رحمة بالعالمين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا شيخ أحمد، قلت: لبيك رسول الله يا أكرم خلق الله، فقال لي: أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة ولم أقدر أن أقابل ربي ولا الملائكة؛ لأن الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفا على غير دين الإسلام، ثم ذكر بعض ما وقع فيه الناس من المعاصي، ثم قال: فهذه الوصية رحمة بهم من العزيز الجبار، ثم ذكر بعض أشراط الساعة... إلى أن قال: فأخبرهم يا شيخ أحمد بهذه الوصية لأنها منقولة بقلم القدر من اللوح المحفوظ ومن يكتبها ويرسلها من بلد إلى بلد، ومن محل إلى محل بني له قصر في الجنة، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعتي يوم القيامة، ومن كتبها وكان فقيرا أغناه الله أو كان مديونا قضى الله دينه أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية، ومن لم يكتبها، من عباد الله، اسود وجهه في الدنيا والآخرة، وقال: والله العظيم، ثلاثا، هذه حقيقة وإن كنت كاذبا أخرج من الدنيا على غير الإسلام، ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار، ومن كذب بها كفر.

هذه خلاصة ما في هذه الوصية المكذوبة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة منذ سنوات متعددة تنشر بين الناس فيما بين وقت وآخر وتروج بين الكثير من العامة وفي الفاظها اختلاف. وكاذبها يقول: إنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم فحمله هذه الوصية، وفي هذه النشرة الأخيرة التي ذكرناها لك، أيها القارئ، زعم المفتري فيها أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - حين تهوى للنوم لا في النوم، فالمعنى أنه رآه يقظة.

زعم هذا المفتري في هذه الوصية أشياء كثيرة هي من أوضح الكذب وأبين الباطل. سانبهك عليها - قريبا - في هذه الكلمة، إن شاء الله، ولقد نهبت عليها في السنوات الماضية وبينت للناس أنها من أوضح الكذب وأبين الباطل، فلما اطلعت على هذه النشرة الأخيرة ترددت في الكتابة عنها لظهور بطلانها وعظم جرات مفتريها على الكذب، وما كنت أظن أن بطلانها يروج على من له أدنى بصيرة أو فطرة سليمة، ولكن أخبرني كثير من الإخوان أنها قد راجت على كثير من الناس وتداولوها بينهم وصدقها بعضهم، فمن أجل ذلك رأيت أنه يتعين على أمثالي الكتابة عنها لبيان بطلانها وأنها مفتارة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى لا يغتر بها أحد، ومن تأملها من نوي العلم والإيمان أو نوي الفطرة السليمة والعقل الصحيح عرف أنها كذب وافتراء من وجوه كثيرة، ولقد سألت بعض أقارب الشيخ أحمد المنسوبة إليه هذه الفرية عن هذه الوصية، فأجابني بأنها مكتوبة على الشيخ أحمد وأنه لم يقلها أصلا، والشيخ أحمد، المذكور، قد مات من مدة، ولو فرضنا أن الشيخ أحمد، المذكور، أو من هو أكبر منه زعم أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم أو اليقظة وأوصاه بهذه الوصية لعلمنا بيقين أنه كاذب أو أن الذي قال له





دعاء



اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الغافرين واغفر لنا فإنك خير
الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا
فإنك خير الرازقين، واهدنا وجزنا من القوم
الظالمين، وهب لنا ربحا طيبة كما هي في
علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا
بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في
الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يا رب
العالمين إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي...
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في حلة
جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم
الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها،
حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم
به لعلكم تتقون) .
صدق الله العظيم.



أجدني أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربي

دخل الرسول صلى الله عليه وسلم على رجل من
أصحابه وهو يجود بنفسه، فقال : كيف تجدك ؟ قال: أجدني
أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربي.
فقال : (صلى الله عليه وسلم) : « ما اجتمعا في قلب عبد
في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما رجاؤه وأمنه مما خافه.

حديث نبوي

عن عبادة بن الصامت قال
: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رؤيا
المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة.
رواه مسلم

حديث الرسول والمسلم

فرد (السلام) .
ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح
[فقالوا له مثل ذلك] فلما خلصت فإذا ادريس فسلمت
عليه، فرد (السلام) .
«ثم صعد بي (جبريل) حتى أتى السماء الخامسة
فاستفتح، [فقالوا مثل ذلك] فلما خلصت (دخلت) فإذا
موسى، فسلمت عليه فرد (السلام) .

«ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح
[فقالوا مثل ذلك]
فلما خلصت فإذا موسى، فسلمت عليه، فرد (السلام) .
«ثم صعد بي حتى أتى السماء السابعة فاستفتح
جبريل .

الخازن: من هذا؟
جبريل: جبريل .
الخازن: ومن معك؟
جبريل: محمد صلى الله عليه وسلم .
الخازن: وقد بعث إليه؟
جبريل: نعم .

الملائكة [في فرح]: مرحبا به، فنعم المجيء جاء .
الرسول صلى الله عليه وسلم: فلما خلصت (دخلت) .
جبريل: هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه .
الرسول صلى الله عليه وسلم: فسلمت عليه، فرد
السلام وقد أسند ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه .
إبراهيم: مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح .
«ثم ذهب بي إلى سدة المنتهى فإذا أوراها كاذان
الفيلة وثمرها كالقلال (الجرار الكبيرة)، فلما غشيها
من أمر الله ماغشيها تغيرت، فما أحد يستطيع أن
ينعتها لحسنها فأوحى الله إلي ما أوحى، ففرض علي
خمسین صلاة في كل يوم وليلة، فنزلت إلى موسى .
موسى: ما فرض ربك على امتك؟

الرسول صلى الله عليه وسلم: خمسین صلاة .
موسى: أرجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن امتك
لاتطيق ذلك، فأني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم .
الرسول صلى الله عليه وسلم: فرجعت إلى ربي
فقلت: يا رب خفف عن امتي، فحط عني خمسا .
«فرجعت إلى موسى فقلت: حط عني خمسا .
موسى: إن امتك لا يطيقون ذلك، فارجع إلى ربك
فاسأله التخفيف .

«فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى
عليه السلام، حتى قال:
الرب تعالى: يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم
وليلة، بكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة، ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت
عشرًا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب شيئا، فإن
عملها كتبت سيئة واحدة .

«قال: فنزلت فأنتهيت إلى موسى فأخبرته .
موسى: أرجع إلى ربك فاسأله التخفيف .
الرسول: قد رجعت إلى ربي حتى استحسنت منه،
(ولكن أرضى وأسلم) .
«قال: ثم انطلق بي جبريل حتى ناتي سدة المنتهى،
فغشيها ألوان، لا أدري ما هي؟
قال: ثم دخلت الجنة فإذا فيها جناذب (قصور)
اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك .
«المصدر: البخاري ومسلم . أنظر جامع الأصول ج
292/11

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج
صدري (شقته)، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من
ذهب ممثلة حكمة وإيمانا، فأفرغه في صدري، ثم
أطبقت) .

رواه البخاري ج 1 - 91

1 - الإسراء:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(أتيت بالبراق - وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، قال فركبته
حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي يربط بها
الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه تحية المسجد
ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء
من خمر، وإناء من لبن، فأخترت اللبن، فقال جبريل
عليه السلام: اخترت الفطرة) .

رواه مسلم: أنظر جامع الأصول ج 300/11

2 - المعراج:
«انطلق جبريل عليه السلام (بالرسول صلى الله
عليه وسلم) حتى أتى السماء الدنيا .
جبريل [الخازن السماء]: افتح .
الخازن: من هذا؟
جبريل: جبريل .
الخازن: هل معك أحد؟
جبريل: نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم .
الخازن: وقد أرسل إليه؟ (هل دعاه مولاه؟)
جبريل: نعم .
الملائكة: مرحبا به نعم المجيء جاء .
«فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد، على
يمينه أسودة (أرواح كثيرة) وعلى يساره أسودة، إذا
نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى .
الرجل [في فرح]: مرحبا بالنبي الصالح والإبن
الصالح .

محمد صلى الله عليه وسلم: من هذا؟
جبريل: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله
نسم بني (أرواحهم) فاهل اليمن منهم أهل الجنة،
والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن
يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى .
«ثم صعد جبريل بي إلى السماء الثانية .
جبريل [الخازن]: افتح .
الخازن: من هذا؟
جبريل: جبريل .
الخازن: هل معك أحد؟
جبريل: نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم .
الخازن: وقد أرسل إليه؟
جبريل: نعم .
الملائكة: مرحبا به، فنعم المجيء جاء .

«ففتح، فلما خلصت (دخلت)، فإذا يحيى وعيسى
وهما ابنا الخالة .
جبريل [لرسول صلى الله عليه وسلم]: هذا يحيى
وعيسى فسلم عليهما .
الرسول صلى الله عليه وسلم: فسلمت عليهما، فردا
(السلام) .
يحيى وعيسى: مرحبا بالاخ الصالح والنبى
الصالح .
«ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح، ففتح .
[وقالوا مثل ما قالت الأولى والثانية] .
«فلما خلصت فإذا يوسف عليه السلام فسلمت عليه،

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والتمتع إحسانه
بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
يقول الله عز وجل في محكم التنزيل [يا أيها الناس، قد جاءكم برهان من
ربكم وانزلنا إليكم نورا مبينا] .

[النساء / 174] .
^o gens ! certes une preuve évidente nous est venue de la
part de votre seigneur .et nous avons fait descendre vers vous
une lumière éclatante .

An - Nisa. 174.

كلما تقدمت الأزمنة والعصور إلا ورسخت الدلائل العلمية والمنطقية
القاطعة على أن القرآن هو كلام الله سبحانه ووجيه المنزل على سيد الخلق
محمد صلى الله عليه وسلم . وهذه الحقائق أصبحت مسلمة علمية ثابتة
وراجحة ولم تكشف إلا بعد قرون من التنزيل؛ ومن بين هذه الحقائق
الكثيرة هو ما كان يعتقد علماء الفلك وحتى عهد قريب: أن الشمس عبارة
عن جرم ثابت ولكن الحقيقة أن الشمس تجري في منظومتها مع مجرتها
وهذه الحقيقة وضحتنا الآية الكريمة في سورة يس:
[والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم] سورة يس .

(ET le soleil court vers un gîte qui lui est assigné, telle est
la détermination du tout-puissant, de

L' omniscient (yà- sin 38)

والله عز وجل هو المتصرف في شؤون الخلق . وكل ذرة في هذا الكون .
إلا والله قيوم بها . يقوم بشؤونها ويصرفها كيف يشاء .
(إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من
أحد من بعده إنه كان حليما غفورا) [فاطر / 41] .

(ALLAH retient les cieux et la terre pour qu'ils ne s'affaissent
pas . ET s'ils s'affaissaient :, nul autre, après lui ne pourra les
retenir. il est indulgent, et, pardonneur)

(le créateur, 41)

فسبحان الخالق الذي له ملكوت السموات والأرض والذي لا يعجزه شيء
في السموات والأرض .
لقد ظن الغرب بغيرور أنه أدرك كل شيء وأنه على مشارف النهاية واعتقد
في علمه إلى درجة أنه ينفي كل الحقائق التي تقربه من الله عز وجل، وسار
الغرب في متهافتات وبوامات عمياء وازداد جهله وكفره .
وتعددت تخصصاتهم في كل الفروع العلمية ونحا بعضهم من منطلقات
مادية أن يفسر الدماغ تفسيراً مادياً وقام بهذا العمل عالم كندي متخصص
في جراحة الأعصاب واسمه بنفيلد، وحاول بكل الأدوات والطرق وإبطل
بوسائله لمختبريه ومرضاه كل جزء في الدماغ متعلق بحاسة من حواس
الجسم ولكنه ذهل عندما علم بأن مرضاه كانوا يحسون بشيء ما أثناء
التجارب ويميزون الصفات ولا يستطيعون التعبير عن ذلك بسبب بطلان كل
المناطق في الدماغ والتي تتحكم في الحواس ، وبعد تجاربه المضنية أعلن
هذا العالم الغربي أن العقل لا يفسر الدماغ وتوصل في النهاية إلى أن
العقل حقيقة غير مادية .

من كمال الإيمان تزكية القلب

لا يغرنك ثوبا نقيت
فهي بالماء والصابون نظيفة
تشبه البيضة لما فسدت
فشرها أبيض والباطن جيفة .

بالأغنة

1) قال الجوهري : أحسن الكلام نظاما ما ثقبته يد الفكرة، ونظمتها
القطنة، ووصل جوهر معانيه في سموط الفاظه، فاحتملته نحو الرواة .
السموط : خيط النظم وجمعه سموط .
2) وقال العطار : أطيب الكلام ما عجن عنبر الفاظه بمسك معانيه فقاح
نسيم نشقه، وسطعت رائحته عبق، فتعلقت به الرواة، وتعطرت به السراة .
3) وقال الصيرفي : خير الكلام ما نقيته يد البصيرة، وجلته عين
الروية، ووزنته بمعيار الفصحاء فلا نظر يزيغه ولا سماع يبهجه .
4) وقال النجار : خير الكلام ما أحكمت نجر معناه بقدم التقدير،
ونشرته بعنشار التدبير، فصار بابا لببت البيان وعارضة لسقف اللسان .

جاءت تعاليم الإسلام لترسيخ الأخلاق الفاضلة التي تضمن سلامة الفرد وطهارة المجتمع، وفي طلبتها الصدق، وهو الفضيلة الأخلاقية التي تلزم صاحبها قول الحق والانتصار له مهما كان الثمن - ومن أبرز مظاهر هذا الخلق الكريم: الصدق في النية، والإرادة والقول والعمل.

فالصدق فضيلة خلقية كريمة تقتضي قول الحق والشجاعة في الالتزام به وعدم مجانبة الحقيقة مهما كثرت المكافاة وعظم الإغراء. والصدق لا يكون وراء هدف نفعي كالثراء والنفوذ - لا يفر منه الفقير أو المضايقات، وإنما هو مبدأ شريف دعت إليه جميع الأديان والتعاليم الأخلاقية - وكان ديننا الحنيف أكثر إلحاحا وحضا عليه. فرغم أن التقوى هي العنصر الجامع لمختلف الفضائل، فإن كتاب الله تعالى ذكر هذا ثم أكد على أن أهم صفة لازمة لها وهي الصدق، فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين».

الصدق في النية والإرادة - تابى

التقوى هي العنصر الجامع لمختلف الفضائل

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

ولا غربة، فالكذب مطبوع على واحدة من خصال المنافق التي أشار إليها الحديث الشريف: «أباه المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان». ومعلوم أن القرآن قد حدد مقام المنافقين في جهنم فقال: «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا». ولصار الصدق لا تحصى وهي تنعكس - إيجابيا - على الفرد والمجتمع ومنها:

- اتصاف الصادق بعبء النفس وعلو الهمة والسلامة من مرض النفاق.
- احتلاله مكانا محترما في القلوب واستشارة الناس له لأنه مؤتمن عقله سليم وفطرته.
- مجتمع الصادقين مجتمع مثالي مترامح يسعى إلى رفع قيمة الفرد

والنفس الصادقة إضمار نية عدوانية فاسدة، أو إرادة سيئة خبيثة، بل هي مسقطورة على حب الحق، تضمه داخلها وتصونه فلا تلوثه. وسوسة أو وهم أو شك. الصدق في القول = سواء كان حديثا شفويا أم مكتوبا، فتدخل في ذلك أقوال الأبوين والأبناء والإساتذة والتلاميذ والأطباء والحكام والمحامين والكتاب وغيرهم من الفئات الاجتماعية.

الصدق في العمل = يعتبر العمل الترجمان الحقيقي لصدق القول والنية والإرادة، فهو الامتحان الصعب الذي يخرج منه الصادق فائزا مطمئنا. وقد وصف القرآن مخالفة الأعمال للأقوال بالقتل الكبير، قال تعالى: «كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون».

والوطن.

- اتصاف الصادق بالبر في كل شيء أهلهم للدخول في فئة الأبرار الموعودين بالجنة في الحديث الشريف: «إن البر يهدي إلى الجنة»، مصداقا لقوله تعالى: «إن الأبرار لفي نعيم».
- أما الكذب ففصد الصدق ونقيضه، فهو تعمد الباطل نية، وإرادة، وقولا وعملا، ومن صورته الرياء والتحليل، والقول بلا عمل، وقد حاربه جميع الشرائع وعاقبت المتصنفين به - أما الإسلام فقد شن عليه حربا لا هوادة فيها، حتى جعل الكذب دليلا على انعدام الإيمان. قال الله تعالى: «إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون»، فلا غربة أن يعتبره الحديث الشريف المتقدم طريقا

إلى الفجور: «... وإ الكذب يهدي إلى الفجور». وقد بين القرآن الكريم مقام ومصير الفجار في قوله تعالى: «وإن الفجار لفي جحيم». والشخص الكذاب سيء النية وضيق النفس، يزيف الحقيقة، ويدافع عن الباطل لما اصطبغ عليه قلبه أو لطمع مادي زائل، كما أنه مهدد - دائما - بالعقد النفسية الحادة، لأن المجتمع السليم يكتشفه فيعاني من الغدابة والخسائر - ومجتمع الكذابين مجتمع يقوم على الحقد والضغينة ويعيش دائما، شبح الجريمة والخيانة. وإذا كان الكذب مذموما في جميع صورته فإن من أقبحها:

- الكذب على الله تعالى بتحريف كلامه، وتفسيره على غير مقاصده - قال تعالى: «ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا».
- الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم باختلاف الأحاديث وتلفيقها. قال عليه الصلاة والسلام: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».
- نشر وإذاعة الأكاذيب والافتراءات عبر الوسائل الإعلامية التي تضلل جمهورا عريضا من الناس.

في ذكرى الإسراء والمعراج

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت
عضو الرابطة / فرع الناظور

الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لثريه من آياتنا إنه هو السميع البصير، وبالمسجد الأقصى التقى الرسول (ص) بالأنبياء جميعا وصدقوا برسائله وأمنوا بدعوته وصلى بهم إماما فكان ذلك إجماعا من الأنبياء على إمامته وقيادته وميثاقا بمقابضته (ص) على رسالته الكبرى للإنسانية وإصلاح البشرية وبعد الصلاة قام كل نبي مثنيًا على خاتم النبيين سيدنا محمد (ص). روي القاضي عياض في كتابه الشفا في التعريف بحقوق المصطفى قال: «عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): «وصلت ليلة أسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة».

وعن أنس - رضي الله عنه - أن النبي (ص) صلى بالأنبياء بببيت المقدس وبعد الصلاة قام كل نبي وأثنى على الله ورحب برسالة محمد (ص) وهم إبراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان فقام رسول الله (ص) بينهم خطيبا وقال: «الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير أمة وشرح لي صديري ووضع عني وزري ورفع ذكرني وجعلني فاتحا وخاتما».

العبر والعظات المستفادة من حادث الإسراء والمعراج

إن معجزة الإسراء والمعراج وهي فريدة في نوعها، والتي اختص الله بها نبيه محمدا (ص) حفلت بتأملات واعتبارات جديرة بأن تصدقها القلوب المؤمنة وتعتبر بها الأبصار الواعية. فقد طاف الرسول (ص) ليلتها بالجنة ورأى فيها الأبرار وما وصلوا إليه من نعيم مقيم ورأى الأشرار وما وصلوا إليه من عذاب وهم شديد، وفي حديث أبي هريرة عن النبي (ص) أنه قال: «والله لا يبيحني أن الرسول (ص) قد رأى وشاهد في السموات العلى صورا وأشكالا ورموزا للحال التي عليها أرواح الناس بعد الموت وما سيكونون عليه من نعيم مقيم أو عذاب أليم».

فمن صور النعيم والفضل والعطاء المثل على ذلك المجاهدون في سبيل الله، فلقد مر النبي (ص) على قوم يزرعون ويحصدون في يوم واحد وكلما حصوا عاد الزرع كما كان، فقال النبي (ص): «ما هذا يا جبريل؟ فقال: هؤلاء هم المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة سبعمئة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه والله خير الرازيين».

ومن صور الشقاء أن النبي (ص) مر على قوم ترضخ رؤوسهم وتكسر بالصخر وكلما رضخت عادت كما كانت، فقال: «من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين تتشاكل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم نبيخ خبيث في قدر فجعلوا يأكلون من اللحم الخبيث ويدعون النضيج، فقال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هذا الرجل من أمك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فيبيت عنده حتى تصبح، ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الأنعام يأكلون الضريع، الشوك الباس، والزقوم، شجر كربه المطعم، قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم وما ظلمهم الله، وما الله بظلام للعبيد».

لقد جسدت ليلة الإسراء والمعراج صورا كثيرة للعبطة والاعتبار، كما في الأمثلة السابقة، وما شاهده الرسول (ص) هو المصير الذي ينتظر كل فرد منا. ألا فلنتخذه ولنعتبر، ونحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب، «فن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فلنفسه».

لا غنى للإنسان عن التبصرة ولا بد له من التوعية حتى لا يضل وينسى وخير وسيلة لذلك هو الموعظة الحسنة أو عن طريق الذكريات، لأن الذكرى درس عملي هو أشد تأثيرا على القلب من الدرس القولي. ولقد دعا الله سبحانه وتعالى إلى الذكرى وحث عليها فقال: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين». والذكرى تطلق ويراد بها استحضار صورة حادثة معينة يمكن استحضار وقائعها ومقوماتها وكان الأحداث بين يدي المستحضر. وخير ذكرى ننتفع بها هي ذكرى الإسراء والمعراج ويقصد بالإسراء الرحلة التي أكرم الله بها نبيه محمدا (ص) من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس.

أما المعراج فهو ما أعقب ذلك من العروج به إلى طبقات السموات العلى ثم الوصول به إلى سدة المنتهى.

وقصة الإسراء والمعراج رواها البخاري ومسلم بطولها وفيها أنه (ص) أتى بالبراق وهو دابة فوق حمار ودون بغل يضع حافره عند منتهى طرفه وفيها أنه (ص) دخل المسجد الأقصى فصلى فيه ركعتين ثم أتاه جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاختر - عليه الصلاة والسلام - اللبن فقال جبريل: اخترت الفطرة وفيها أنه عرج به (ص) إلى السماء الأولى فالتأني فالتأني، وهكذا حتى ذهب به إلى سدة المنتهى، وأوحى الله إليه - عندئذ - ما أوحى، وفيها فرضت الصلوات الخمس على المسلمين، وهي في أصلها خمسون صلاة في اليوم والليلة.

وفي صبيحة ليلة الإسراء جاء جبريل وعلم رسول الله (ص) كيفية الصلاة وأوقاتها وكان - عليه السلام - قبل مشروعية الصلاة يصلي ركعتين صباحا ومثلتهما مساء كما كان يفعل إبراهيم عليه السلام.

وقد اختلف علماء السيرة في ضبط تاريخ هذه المكرمة الإلهية هل كانت في العام العاشر من بعثته (ص) أم بعد ذلك. والذي رواه ابن سعد في طبقاته الكبرى أنها كانت قبل الهجرة بثمانين عشر شهرا. وجمهور المسلمين على أن هذه الرحلة كانت بالجسم والروح معا. ولذلك فهي من معجزاته (ص) التي أكرمه الله بها. والمعجزات التي خص الله بها خاتم أنبيائه ورسله كانت على نوعين: مادية ومعنوية. فالمعجزات المادية كانشقاق القمر ونبع الماء من بين أصابعه ورد العين المقلوعة سليمة وغير ذلك.

وأما المعجزات المعنوية فاعظمها هو القرآن ثم الإسراء والمعراج.

موقع معجزة الإسراء والمعراج من الأحداث التي عاشها الرسول (ص) في مكة.

في السنة العاشرة من البعثة بلغ الحزن من الرسول (ص) مبلغا كبيرا فقد ماتت زوجته خديجة ومات عمه أبو طالب وقد بذلك «ميرين قوين له ضد طغيان قريش وبعد المشاق والمعاناة في سبيل إصلاح قومه، وجد أن دعوته إلى مكة توشك أن تذهب صرخة في أصل القوم أذهب إلى الطائف، وهناك دعا أهلها إلى الإسلام، ولكن القوم أعرضوا عن دعوته، وتهجم عليه السفهاء يعطرونه بالحجارة والشتم، حتى سال الدم من عقيقه. ووسط هذه المحن ناجى ربه بدعائه المشهور قائلا: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ولكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك».

ويستجيب الله دعاءه فيكرمه بما لم يكرم به نبيا قبله إلى حضرته القدسية في رحلة مباركة بمسراة من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى. قال سبحانه وتعالى في سورة الإسراء آية 1: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد

الجمعة المغربية للتضامن الإسلامي

تنظم حفلا دينيا بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج نظم المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي حفلا دينيا تقدي، خلالها، الأستاذ عبد الله الكامل الكتاني (مقرر باكايدمية المملكة المغربية) درسا بعنوان: الإسراء والمعراج وأهمية بيت المقدس الشريف.

وقد أقيم هذا الحفل بمسجد عمر السقايف بديور الجامع بالرباط يوم الاثنين الماضي. وقد حضر هذا الحفل الديني جموع من المؤمنين والمؤمنات وعموم المواطنين والمواطنات الذين أحياوا هذه الذكرى الخالدة في التاريخ الإسلامي المجيد.

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تصدر طبعة جديدة من كتاب: الشيخ ماء العينين وجهاده العلمي والوطني



بمناسبة الذكرى - 23 - لاحتفال بالمسيرة الخضراء المظفرة اصدرت الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي الطبعة الثانية من كتاب: الشيخ ماء العينين وجهاده العلمي والوطني مؤلفه الدكتور شبينها حمدا تي (المكلف بمهمة بالديوان الملكي).

وهذا الكتاب يحل فيه مؤلفه، الروابط التاريخية القائمة بين القبائل الصحراوية وملوك الدولة العلوية الشريفة، معززا ذلك بالوثائق والظواهر الملكية. ويبرز الكتاب، أيضا، دور الشيخ ماء العينين كأحد زعماء القبائل الصحراوية في توحيد القبائل الصحراوية وبيعته للعرش العلوي ودفاعها من أجل النضال ضد المستعمر المختص من أجل تحقيق الوحدة الترابية للمملكة المغربية.

من التعاليم الاقتصادية في الإسلام

اعداد الأستاذة: نبوية الناصري
عضو الرابطة/ فرع الرباط

وتحريم الاسراف والرشح على السواء. ونعيش، الآن، ما يحدث في بلدان جنوب شرق آسيا من أزمات اقتصادية امتدت إلى جميع بلدانها وتأثرت بها اقتصاديات العالم التي لن يستقيم لها أمر وهي تسير على أسس وأهية علينا أن نجتنبها إن أردنا النجاة لسفينةنا والعمل بما جاءت به شريعةنا من بعد نظر وتكامل وتخطيط لمجتمع متكامل ومتعاون في مواجهة كل الأزمات والثغرات.

وأما نظرتنا إلى العمل، فالإسلام يقننه ويدعو إلى الجد والالتقان فيه ويضفي على كل عمل نافع صبغة تعبدية في ظل رقابة إلهية توجه نشاط كل فرد إلى نفع ذاته ونفع المجتمع على السواء.

والاضطلاع بهذه التكاليف يؤدي في المجال الاقتصادي - إلى نتائج تميز المجتمع الإسلامي عن سائر المجتمعات المعاصرة، وتيسر مهمة الدولة في بلوغ أهدافها.

وهكذا، فالنتيجة الأولى هي إجازة ملكية المال أو، بتعبير أصح، ملكية منفعة المال بغير قيد إلا القيام بتكاليف هذه الملكية من إيجابية وسلبية. ويستقيم هذا الوضع مع غريزة الإنسان الفطرية في تملك المال له لرفع مستواه المعيشي عن طريق الكسب المشروع، ولا يتغاضى ثواب الآخرة بالانفاق في سبيل الله. كما أن من مقتضى هذا الوضع، أن تجد الأمة الإسلامية في هذه التعاليم الاقتصادية أكبر حافز لها على تركية الإنتاج وتنمية الثروة القومية.

أما النتيجة الثانية: فهي ضمان حسن توزيع الثروة بين أفراد المجتمع، لأن فضول مال الأغنياء قد فرض الإسلام لها مصارف سنوية بالزكاة والانفاق في سبيل الله، مما يحول دون تكديس الثروة عند فئة قليلة تفقد أجهزة الحكم وتمحق حريات الشعب.

كما أن نظام الارث يؤدي إلى توزيع ماتجمع من الثروة بعد أداء كل هذه الفرائض.

والنتيجة الثالثة: فهي قيام التكافل بين أفراد المجتمع الإسلامي. وهذا التكافل التعاوني بين جميع الطبقات، من شأنه أن يفضي إلى تماسك القوة الشرائية ليتحقق التوازن المفقود في الاقتصاد الغربي والاشيوي بين الإنتاج والاستهلاك وما يعتريهما من أجل ذلك من أزمات اقتصادية خانقة.

خصمين متصارعين كما جاءت بهما المذاهب الفردية والمذاهب الجماعية على السواء.

أما في تعاليمه الاقتصادية، فقد جعل الإسلام من كل مجتمع إسلامي بيئة تعاونية مفروضة عليها أن تسعى جادة لتحقيق رخائها المادي، متعاونة متكافلة على أساس نظر الإسلام إلى المال والعمل.

ونظرة الإسلام إلى المال، فهي أن المال كله لله وحده، الذي له ملكوت السموات والأرض، وهو سبحانه خالق السموات والأرض وما فيهما وما بينهما، وخالق الشيء هو مالكة. وأما الإنسان في اختصاصه ببعض هذا المال، فليس إلا خليفة فيه، استخلفه في الانتفاع بهذا المال، فوجب عليه أن ينهض بأعباء هذه الخلافة ويحسن القيام بتكاليفها.

وهي إما تكاليف إيجابية كفريضة الزكاة التي حدد الإسلام نصابها ومصارفها، وكفريضة الانفاق في سبيل الله، وهي أوسع نطاقا من فريضة الزكاة، لأنها تمتد إلى كل إنفاق في سبيل مصلحة المجتمع، وكوجوب استثمار المالك لماله إذا كان هذا المال من مصادر الإنتاج حتى يساهم بهذا الاستثمار في تنمية الثروة القومية، فإذا أحجم عن هذا الاستثمار جاز للمجتمع أن تسترد منه ما ملك.

وهي، كذلك، تكاليف سلبية كوجوب كف المالك عن استعمال ماله في إلحاق الأذى أو الضرر بمصلحة الجماعة، ويتفرع من هذا التكليف تحريم الاحتكار إذا كان فيه إضرار بمصلحة الجماعة. وتحريم الربا وقد اعترف الاقتصاد الغربي، الآن، بمساوئه الخطيرة

بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته، فكلهم راع ومسؤول عن رعيته، رواء البخاري ومسلم. بمعنى أن ليس هناك فرد معفى من رعاية المصالح العامة، فكل فرد راع في المجتمع، «المؤمن للمؤمنين كالبنان يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه، رواء البخاري ومسلم، وذلك اسمى ما يتصوره الخيال للتعاون والتكامل في المجتمع. والتشبيه الذي جاء به صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث:

(مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة قصار بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا) يوضح واقع الفرد في المجتمع الإسلامي من حيث أنه مكلف برعاية مصالح الجماعة، كأنه حارس لها موكل بها. والحياة سفينة والراكبون فيها، جميعا، مسؤولون عن سلامتها وليس لأحد منهم أن يخرق موضعه باسم الحرية الفردية، وليس له أن يهمل دوره، وإلا هلكت السفينة.

وأخيرا: الحديث الذي يصور المجتمع الإسلامي كأنه جسد واحد (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى). وهذا ما يصور حقيقة الإسلام في الارتباط بين الفرد والمجتمع وأنهما ليسا

ومرضاة الله ترتبط. أساسا - بقدر النفع الذي يفيء إلى المجتمع من نشاطه الفردي (أحب الناس إلى الله أنفعهم لعياله). والآيات القرآنية وتوجيهات نبيينا - صلى الله عليه وسلم - كثيرة مستفيضة في هذا المجال وكلها تقم أقوى برهان على هذا التصوير الإسلامي للصلة بين الفرد والمجتمع. إذ نجد في سورة الماعون: (أرأيت الذي يكذب بالدين (1) فذلك الذي يدع اليتيم (2) ولا يحض على طعام المسكين (3) فويل للمصلين (4) الذين هم عن صلاتهم ساهون (5) الذي هم يرآون (6) ويمتنعون الماعون (7)).

فهنا يقرر القرآن في صراحة، أن المسلم الذي - (يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين) - أي الذي لا يعينه أمر جوانب الضعف في مجتمعه أو لا يشترك في السعي لرفع هذا الجانب الضعيف إلى مستوى القوة السائد في المجتمع، هذا المسلم أو هذا المنتسب إلى الإسلام، يكون في منزلة المكذب بالدين. ثم ينذر بالويل للمسلم الذي عندما يؤدي الصلاة يسهو عن حكماتها فيما تقتضيه من التعاون في مجتمعه، بمعنى آخر، أن الإسلام يفرض في المسلم، حقا، أن لا ينفك من مجتمعه موقفا سلبيا ويقرر في وضوح حاسم أن حقيقة التصديق بالدين ليست كلمة تقال، وإنما هو منهج متكامل تتعاون عباداته وشعاره وتكاليفه الفردية والاجتماعية لتنتهي جميعا إلى الخير والصالح والنماء، ومن توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم:

«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في

يحدد القرآن الصلة بين الفرد والمجتمع تحديدا يفرض المشاركة بينهما في تدبير شؤون الحكم، وأمرهم شورى بينهم، وفي سائر الشؤون العامة الاقتصادية والاجتماعية مشاركة ايجابية تكفل التوفيق بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع. «المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، سورة التوبة/ الآية: 71. ذلك لأن الإسلام لا يعترف بالنظم والفلسفات التي تجعل من الفرد والمجتمع خصمين متصارعين: بعضها يقرر أن تكون الغلبة للفرد وبعضها يقرر أن تكون الغلبة للمجتمع بل، على العكس، يرى أن النزعتين الفردية والجماعية متساندتان، فالإنسان أصيل في فريته وأصيل في جماعيته لأنه يحتاج إليهما معا، وفطرته لتستقيم بإحداهما دون الأخرى، ومن أجل ذلك فهو:

يقرر المسؤولية الفردية صريحة حاسمة: (كل نفس بما كسبت رهينة) سورة المدثر/ الآية: 38، و (أم لم ينبا بما في صحف موسى (36) وإبراهيم الذي وفى (37) ألا تزد وزر ولا أخرى (38) وإن ليس للإنسان إلا ما سعى (39) وإن سعيه سوف يرى (40) ثم يجزاه الجزاء الأوفى (41) سورة النجم/ الآيات: 36 - 37 - 38 - 39 - 40 - 41 و (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (7) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (8) سورة الزلزلة/ الآية: 7 و 8 و (كل إنسان الزمان طأثره في عنقه) سورة الاسراء/ الآية: 13 و (بل الإنسان على نفسه بصيرة (14) ولو ألقى معاذيره (15) سورة القيامة/ الآية 14 و 15).

وبذلك يغذي الإسلام النزعة الفردية، ويعمق الإنسان وجوده المستقل، فلا تنعدم شخصيته ولا تضيق في القطيع. ولكن في الوقت ذاته يدمج في مسؤولية مشتركة مسؤولية الفرد عن المجتمع ومسؤولية المجتمع عن الفرد، حتى تصبح كلا لا ينفك عن الآخر.

وأساس هذه المسؤولية المشتركة، عقيدة المسلم بأن نشاطه الفردي في كل أوضاعه والوائه إنما يثاب عليه بقدر ما يبتغي به مرضاة الله،

ضحايا التمزق الشرياني في الدماغ أغلبهم من المدخنين تقنية جديدة لمعالجة النزيف الدماغي

فتح جمجمة الرأس وذلك تحت تأثير التخدير العام يتم تمرير أنبوب دقيق ابتداء من الشريان الفخذي ثم «الوتر» أسفل القلب ثم عبر العنق، وهذا الأنبوب الجراحي يبلغ قطره 1.5 ملم يعقبه تمرير أنبوب آخر أكثر دقة لا يتجاوز قطره 0.7 ملم مجهز بأداة كشف مجهرية دقيقة تقوم بالمرور عبر شرايين الدماغ، ويقول البروفيسور، كازاسكو، عندما يصل الأنبوب الثاني موقع النزيف والتوسع الشرياني يتم نزاع الجهاز المجهرى الدقيق من مقدمته ليتم بعدها إدخال سادة من البلاتين أو التنغستون على شكل حلزوني لولبي والتي تعمل على إغلاق منطقة النزف والتوسع.

ويوضح هذا البروفيسور أنه تم معالجة 350 مريضا بهذه الطريقة التي تكللت بالنجاح التام، لكن هذه التقنية الجديدة لا يمكن استخدامها إلا إذا كان التوسع الشرياني أقل من 4 ملم. ويأمل البروفيسور - كازاسكو - أن يحقق المستقبل المزيد من التقدم في علاج النزيف الدماغي وذلك بفضل إمكانية الاستفادة من تقنيات جراحة الأعصاب، وكذلك تقنيات التصوير الإشعاعية المتطورة وذلك لعلاج حالات التوسع «العنق الشرياني» الكبيرة الحجم.

وفي اليابان، يعتمد الاختصاصيون على حقن مادة عجينية داخل منطقة الإصابة الشريانية والتي تزداد صلابة لتغلق، تماما، منطقة النزيف لكن استخدام هذه المادة العجينية مازال في مراحل الاختبار الأولى. وهنا يوضح هذا البروفيسور أنه في غضون ثلاث سنوات سيكون بالإمكان معالجة التوسع الشرياني في بعض حالاته وذلك من خلال تمرير أنبوب يحمل في طرفه زرعة معدنية توضع في الجزء المتوسع من الشريان. ومن شأن تقنيات التصوير الإشعاعي المتطورة أن توفر الكثير من الأمان في المعالجة إذ سيكون بالإمكان الاستفادة منها في الكشف عن حالات النزيف الخطيرة وذلك في بدايات الإصابة بالتوسع الشرياني.

تؤدي حالة توسع شرايين الدماغ إلى ضعف الجدران الشريانية حيث تقل فيها سماكة الأنسجة ليبدأ وصول الدم إلى هذه الشرايين المصابة في إحداث تأثير يشبه إلى حد كبير قطرة الماء التي تتساقط على حجر من الحيطان لتسبب تعريته وتناكله. وينتهي الأمر في أن يصبح النسيج الشرياني رقيقا وفي حالة توسع واضح وبأخذ شكل «الفتق» الذي يزداد اتساعا مع استمرارية تدفق الدم عبر هذا الشريان المصاب. ويقول البروفيسور «الفريد وكازاسكو»: إنه كلما زاد توسع جدار الشريان أصبح أكثر رقة في نسيجه لتزداد مخاطر إصابته بالتمزق وحدوث النزيف.

وتشير الدراسات الطبية المتعلقة بالجانب الخلقي للشرايين إلى أن النزيف الدماغي يحدث بشكل فجائي بنسب أكبر مع الاقتراب من سن 47 عاما، حيث تظهر هذه الدراسات أن ارتفاع الضغط الشرياني يعد عامل إصابة يضاعف من معدلات الإصابة هذه، لكن هذا العامل المسبب لم يثبت فيه بشكل نهائي، بعد، مع أن الدراسات بينت أن ضحايا التمزق الشرياني في الدماغ ينتمون في الغالب إلى فئة المدخنين.

ويسبب تمزق الشريان الدماغي في الأم شديدة لا تطاق في الرأس لاسيما في المنطقة القريبة من العنق بحيث لا تعد هذه الآلام تستجيب إلى الأدوية المسكنة للأوجاع إلى أن يؤدي ذلك إلى مرحلة فقدان المصاب للوعي. ويتعلق الأمر هنا بأعراض مرض السحايا حيث أن نزيف الدم يسبب تهيجا للأغشية المغلفة للدماغ.

وتعد جراحة الدماغ الدقيقة من الطرق التي أثبتت نجاعتها في علاج النزيف الدماغي حيث يقوم فيها اختصاصيون في جراحة الأعصاب. وهذه الجراحة التي تتم بفتح جمجمة الرأس تسمح بمشاهدة حالة الشريان المصاب عن كثب والعمل على وقف النزيف من منطقة الإصابة في الشريان. ومنذ عام 1992 اتاحت تقنيات جراحة المنظار لأوعية الدماغ في وقف هذا النزيف الدماغي دون الحاجة إلى

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان:

107-شارع فال ولد عمير

رقم: 7 أكادال - الرباط

الهاتف: 51 03 67

الترقيم الدولي:

ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباطة

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي أكادال - رقم: 83

شارع فال ولد عمير- الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:

مطبوعة الرسالة - الرباط



مدينة تافراوت وسط الجبال بنياتها العمرانية الأصلية

رحلة القلب إلى مدينة العيون

عندما أقلعت الطائرة من مطار الرباط مساء الأحد 15 نونبر 1998 وعلى متنها علماء الرابطة الذين توافدوا على عاصمة المملكة من كل النواحي والأقاليم كان شعور بالفرح يهزني، ذلك أن فرصة - مثل هذه - عزيزة على علماء المغرب، فهي مناسبة لهم للالتقاء وصلة الرحم فيما بينهم.

كان آخر لقاء لهم بمدينة مكناس في المؤتمر العاشر، وهامهم، الآن، يلتقون في مدينة العيون لحضور المؤتمر الحادي عشر.

وداخل الطائرة كانوا جالسين وقد غمرتهم السكينة، وعمتهم السعادة، ومنهم من كتب له زيارة عيون الساقية الحمراء ووادي الذهب لأول مرة، وعندما كانت الطائرة محلقة في السماء كان صوت القرآن ينفذ إلى القلوب بتلاوة الأخ العزيز الطيب كحل العيون فكان مؤنسنا في ذلك الفضاء العالي.

إن علماء المغرب، وعلى امتداد العصور والأزمان يتميزون بالسلوك الرفيع والتربية السامية، وكيف لا، وهم الذين نهلوا العلم من منابعه الأصلية، وتحلوا بالأخلاق الإسلامية الصافية، ومع أنهم لا يكثرون من الكلام، فإنهم مزودون بالحكمة والعلم، ويبلغون علمهم إلى الناس بصوت هادئ، وفيهم من يقدمون الموعظة الحسنة بصوت أشبه إلى الهمس، ومع ذلك فإنهم لا يبخلون بعلمهم على الجمهور المغربي سواء وهم وقوف على المنابر في خطب الجمعة، أم في كتاباتهم وأبحاثهم، أما ينشرونه من كتب قيمة تستفيد بها أجيال الشباب.

وعندما حطت الطائرة بمطار «العيون» غمرني الإحساس بالفرح أكثر، فهذا الجزء العزيز من وطني يعود إلى الوطن الأم، بعد أن تسلط عليه الاستعمار زمنا طويلا، وهامي ذي مدينة العيون ببناياتها وعماراتها ومساجدها وطرقاتها المرصفة، وقد تحولت إلى معلمة حضارية مغربية. وكما كان اللقاء حارا وبهيجا في قاعة المؤتمرات عندما التقى علماء الصحراء بإخوانهم في الجنوب وتعانقت «الجلابة» البيضاء الأصلية «بالدرعية» الصحراوية الزرقاء.

كان شيء واحد يجمعهم، إنه العلم، وفي كل مرة يتردد خلالها شعار: مغربية الصحراء، إلا وتنادى القاعة الحاشدة بالجمهور الصحراوي بنسائه وأطفاله ورجاله بالهتاف الصادر من القلوب المتعلقة بحب العرش والوطن.

وأثناء زيارة العلماء لميناء مدينة العيون وسماعهم وإنصاتهم للمعلومات الجديدة التي كان يلقيها مرافق عزيز عن الميناء كان إحساس آخر بالفرح يملئ جوارحهم، فهذه الميناء معلمة أخرى لهذه المدينة الصحراوية المغربية، وهامهم الصيادون الصحراويون ينطلقون بقواربهم في عرض المحيط في الصباح، ويعودون في المساء بحمولاتهم من السمك الطري بمختلف أنواعه.

وكعادة أبناء الصحراء في كرم الضيافة فإن الصيادين يرحبون بضيوفهم، ويعدون لهم شهي الطعام من الحوت.

لقد كان مؤتمر رابطة علماء المغرب في مدينة العيون مؤتمرا تاريخيا، بل مؤتمرا للوحدة والامتزاج بين العلماء الصحراويين في الجنوب وإخوتهم العلماء في الشمال... كانت، حقا، رحلة العلم والعلماء إلى أحب مدينة وأعز مكان...

محمد الخضر الريسوني

الحوار في القرآن

نافذة على الحاسوب

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة العلق

« ثم ذكرت قصة ذلك الشقي الكافر (أبي جهل) الذي كان يتوعد الرسول (ص) ويتهده إن راه يصلي، وكان ينهاء عن الصلاة انتصارا لكرامة الهته من الأوثان » (أرايت الذي ينهى عبدا إذا صلى (10) أرايت إن كان على الهدى (11) أو أمر بالتقوى (12) أرايت إن كذب وتولى (13) ألم يعلم بأن الله يرى (14) كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية (15) ناصية كاذبة خاطئة (16) فليدع ناديه سندع الزبانية (18) كلا لا تطعه واسجد واقترب (19).

وقوله تعالى: (فليدع ناديه سندع الزبانية) إلى آخر الآيات، نزلت في أبي جهل. عن ابن عباس (رض) قال: كان النبي (ص) يصلي فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف إليه النبي (ص) فزجره، فقال أبو جهل: والله إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني، فانزل الله تعالى (فليدع ناديه سندع الزبانية). قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى. وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ فقل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل لأطان عن رقبته ولأعفرن وجهه في التراب، فانزل الله (كلا إن الإنسان ليطغى) الآيات.

وقوله تعالى: (اقرأ باسم ربك) أي اقرأ مبتدئا باسم ربك. صح في الأخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه الملك جبريل - أول نزوله عليه - وقال له: اقرأ فقال: ما أنا بقارئ، فأخذه فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم أرسله فقال له: «اقرأ» قال: ما أنا بقارئ فغطه له: «اقرأ» قال: ما أنا بقارئ، فغطه الثالثة - حتى بلغ منه الجهد - فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) حتى بلغ (علم الإنسان ما لم يعلم) وهذا أول خطاب إلهي وجهه إلى النبي صلوات الله تعالى وسلامه عليه، أما بقية السورة فمتأخر النزول.

سورة العلق هي السورة رقم 96 في الترتيب بالمصحف، وهي الأولى نزولا، نزلت بمكة المكرمة وعدد آياتها 19 آية وعدد الفاظها 73 لفظة وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها نصه: «سورة العلق مكية، وهي تعالج الأمور الآتية:

- أ- موضوع الوحي وبدء نزول القرآن على خاتم الأنبياء والمرسلين.
- ب- موضوع طغيان الإنسان بالمال، وتمرده بسبب النعمة على أوامر ربه.
- ج- حادثة أبي جهل ونهيه للرسول (ص) عن الصلاة في المسجد الحرام وتوعده له.

وختمت السورة الكريمة ببيان أول ما نزل من القرآن على رسول الله (ص) وهو يتعبد ربه في غار حراء، وتذكيره بأول النعماء على القبلة الشريفة وإظهار بديع قدرة الله في خلق هذا الإنسان هـ (1) (بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم (5).

ثانيا: موضوع طغيان الإنسان بسبب النعمة.

ثم تحدثت السورة عن تكبر الإنسان وتمرده على أوامر الله، وطغيانه في هذه الحياة بسبب نعمة الغنى، وكان الواجب عليه أن يشكر ربه، لا أن يجحد بنعمائه، وذكرته بالعودة إلى ربه لينال الجزاء «كلا إن الإنسان ليطغى (6) أن رءاه استغنى (7) إن إلى ربك الرجعى (8).

ثالثا: حادثة أبي جهل ونهيه للرسول (ص) عن الصلاة في المسجد الحرام